mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية الدرس الخامس

عبدالله بن جبرين

فانها اسماء متواطئة الاسد والحزبر والليث سميت متواطئة لانها كان العرب تواطؤوا على تسميته بعدة هذه الاسماء الاشتراك الاشتراك اكثر من واحد في لفظ واحد كقسورة والتواطؤ كون اللفظة الواحدة تطلق كون المعنى الواحد يطلق عليه عدة اسماء - 00:00:00

يقول لكن المراد به احد النوعين او احد الشيئين هذا المتواطئ بقوله تعالى ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين او ادنى من المراد بالذي دنا هكذا دلى قيل انه الملك - 00:00:47

دنا من النبي صلى الله عليه وسلم وتدلى فكان قاب قوسين وقيل ان المراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما عرج به انه دنا من ربه وانه كان قاب قوسين - 00:01:16

او ادنى واللفظ محتمل يعني متواطئا ومثل الفجر بقوله تعالى الهجر وليال عشر من الشفع والوتر قيل ان المراد به الفجر عن الصلاة وقيل ان الفجر هو انفجار الصبح والليالي العشر - 00:01:38

قيل انها ليالي عشر رمضان وكيل عشر ذي الحجة متواطئة يصلح كذا وكذا والشفع والوتر الشفع هو العدد الزوج والوتر هو العدد الحرب ان المراد بها اه الصلوات منها شفعا ومنها وتر - 00:02:10

غير ذلك يقول مثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك الاول اما ان يكون لكون الاية نزلت مرتين واريد بهذا تارة وهذا تارة - 00:02:38

يعني قد يراد ان الاية نزل في مثل ثلاثة قروء نزلت في القروء التي هي الاطهار او القروء التي هي الحيض انا اشبه ذلك وكذلك ان التدني والتدلي اما انه نزل مرة اراد به النبي صلى الله عليه وسلم ومرة اراد به جبريل - 00:02:58

يمكن ان يكون هذا وهذا يقول وان لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه المشترك الذي يطلق على هذا وهذا كلفظة القروء مشتركة ونهضة عسعس ونهضة كسورة هذه مشتركة - 00:03:31

يراد يجوز ان يراد به معنياه ولهذا يقول بعضهم ان المراد اقبال الليل وادباره. والليل اذا عسعس يعني اقبل وادبر اذ قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعي والحنبلية وكثير من اهل الكلام - 00:03:55

اتجوزوا ان يراد باللفظ معنياه اذا كان يصلح له اهل الكلام هنا المتكلمون اكثرهم من الحنفية وان لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب عرفنا ان المتواطئ - 00:04:22

هي الاسماء المتعددة الشيء الذي له عدة اسماء فان العرب تتوسع في كثير من الاسماء كما ذكروا انهم وضعوا للسيف الف اسم والثعبان مئتان وللاسد خمسمائة هذه الالفاظ المتواطئة. فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب - 00:04:48

هذا النوع اذا صح به القولان كان من الصنف الثاني من الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة يا مترادفة متقاربة ليست مترادفة تعرفون الترادف - 00:05:20

هو الالفاظ التي معناها واحد وقف قام انتصب هذه مترادفة. قعد وجلس هذه ايضا مترادفة وقد تكون في الاسماء كانسان ورجل وامرؤ وادمي هذه مترادفة التي تدل على مدلول واحد من الاسماء او من الافعال - 00:05:50

يعبرون عن المعاني بالفاظ متقاربة وليست مترابحة يعني انها تكن معاني قريب بعضها من بعض فان التراجع في اللغة قليل يعني التراجع الذي هو يعني كون الكلمات دالة على معنى واحد - 00:06:29
قليل وان في الفاظ القرآن دائما نادر واما معدوم الذي هو عطو كلمتين بمعنى واحد ان العرب على كلمة ولا تحتاج الى الى مراده اعلم انها تقول ولا تقل كأنه وقف - 00:07:06
صعد ولا تقول قعد وجلس يكتفون بكلمة واحدة وان كانت بمعناها وكذلك في القرآن لا يذكر في القرآن لفوتان بمعنى واحد الا نادر يقول قل ان يعبر عن لظم واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه - 00:07:36
فليكن فيه تقريب لمعنى يعني الالفاظ التي يعبر بها الغالب انها تكون كمثال لا انها تأتي على الالفاظ كلها ولا على المعاني كلها انما هي للتقريب ولهذا جاء في القرآن - 00:08:04
كلمات احتاجت الى التفسير فمثلا قوله اركعوا واسجدوا لم يقل اسجدوا على وجوهكم وعلى ايديكم وارجلكم وركبكم قال اسجدوا لان اللفظ يحتاج الى بيان ذكر مجملا وجعل بيانه من مسمى اللغة - 00:08:33
يقول يكون فيه تقرب لمعنى وهذا جعله من اسباب اعجاز القرآن من اسباب كون القرآن معجزا انه يأتي بالالفاظ المختصرة ويدخل فيها عموم ايات كثيرة يدخل فيها اشياء سيدخل في بعضها - 00:09:06
يفسر مثلا من قوله غير المغضوب عليهم اذا قيل انهم اليهود فيدخل في ذلك المشركون والنصارى والشيوعيون واشباههم فانهم جميعا مغضوب عليهم فلا حاجة الى ان يقول غير اليهود والنصارى والبوذيين والهندوس والمشركين وما اشبه ذلك - 00:09:35
اطلق عليهم هذا الوصف حتى يعم ذلك جميعهم بقوله وما تمور السماء مورا قال النور هو الحركة المار هو الحركة سواء كان كان تقريبا حركة خفيفة سريعة اذا قيل ان المولى هو الحركة يوم تمور السماء يعني تتحرك - 00:10:10
ولكن يقول ان العرب تعني بالنور حركة خفيفة سريعة وكذلك الوحي يفسر بان الوحي هو الاعلام بقوله تعالى واوحينا الى ابراهيم واسماعيل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ان الوحي هو الاعلام - 00:10:38
اوحينا اليك هي انزلنا اليك هذا ايضا مثال كذلك اذا قيل قظينا الى بني اسرائيل وبين اي اعلننا وامثال ذلك فهذه كمثال يعني هذا تكريم لا تحقيق يقول فان الوحي اعلام سريع خفي - 00:11:07
الوحي عند العرب حركة خفيفة سريعة ها هو كلام خفي سريع فسره بعضهم بالاعلام بعضهم بالانزال. ولا يراد بذلك جميع معاني الوحي كذلك قضينا الى بني اسرائيل اي اعلننا القضاء اخص من الاعلام - 00:11:37
فان فيه انزالا اليهم وايحاء اليهم يكون هذا كمثال العرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعده تعديته يعني كلمة فاذا قضيتم الصلاة الكلمة معناها انتهيتم منها وهررتم منها القضاء هنا معنى الانتهاء - 00:12:04
وكذلك قوله قظى ربك هاي امر ووصى القضاء هنا بمعنى الامر وكذلك قوله قضينا الى بني اسرائيل اي اعلناهم انزلنا عليهم القضاء كلمة لها عدة معاني العرب تضمن الفعل معنى الفعل - 00:12:39
وتعديه تعديته كلمة هنا والوحي ومن هنا غلط ان جعل بعض الفروع تقوم مقام بعض وليس كذلك الحروف تتفاوت تتفاوت معانيها بعضهم انها مترادفة فان كلمة حتى قد تأتي بمعنى الى لا مطلقا - 00:13:06
حرف الى للانتهاء ولكن الانتهاء بحد محدود واشبه ذلك كما يقولون في قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاده كلمة الى ليست للانتهاء هنا جعلوها بمعنى معاني عادة وفسرت بان معناها - 00:13:44
ان يضم نعجتك الى نعاجه اليها يعني اظافها اليها وكقوله من انصاري الى الله اي مع الله والتحقيق ما قاله من حياة البصرة من التظليل يعني مضمومة الى نعاجه يعني سؤال النعجة يتضمن جمعها وضمها الى نعاجه - 00:14:17
وكذلك قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يفتنونك فسر بان معناه يزيغونك وفسر بانه يصدونك والفتنة في الاصل هو هي الاختبار لقوله وهتناه وهتناك فتونا ولقد فتنا الذين من قبلهم - 00:14:52
وبذلك تفسر الفتنة وتيسر الفتنة بالشرك لقوله تعالى لما سئل فتنة لاتوها. وكقوله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم يفتنوك

يعني يختبرك ويزيغك ويصدوك ونحو ذلك من المعاني تدخل في الفتنة - 00:15:20
وكذلك قوله نصرناه من الذين كذبوا من القوم الذين كذبوا باياتنا ما معنى نصرناه بانه نجيناه وخلصناه فهو فعل يتضمن معنى فعل اخر وكذلك قوله يعني عينا يشرب بها عباد الله - 00:15:47
كان يشرب بها العادة انهم يجعلون الباء على الاناء مثلا او على الاعلى كقوله ضربه بالعصا او ضربه بالحجر واما شرب بها فان هذا غير مستعمل ولكن قالوا ان معناه انه ضمن فعلا اخر. تقديره يروى. يروى بها - 00:16:11
يا عيني يشرب يروى بها ونظائره كثيرة ومن قال لا ريب لقوله تعالى ذلك كتاب لا ريب فيه تزيين كتاب لا ريب فيه لا شك فيه الريب هو الشك فهذا تقريب - 00:16:45
والا يكون الريب هي اضطراب وحركة الريب هو الحركة والاضطراب. في العقيدة كما في الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك هذه الحسن المشهور من جملة الاحاديث الاربعين النووية. وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم - 00:17:08
مر بظبي فاقه يعني لما كانوا محرمين غزوة انه في عمرة الحديبية يعني مصاب او يعني مضروب نبل اغث ابي سهم اتك على لا يليمه احد اوقف عنده رجل يحميه لا احد - 00:17:33
يريبه يعني لا احد يعذيه الريب هو الحركة قوله لا ريب فيه بمعنى لا شك فيه او لا توقف كما ان اليقين يظمن معنى السكون والطمأنينة اذا قيل مثلا لترونها عين اليقين - 00:18:03
لتطمئنون اليها وتسكنون اليها وكذلك قوله انه لحق اليقين اي توقنون به اتتحققونه كما ان اليقين يظن ان السكون والطمأنينة فالريب ظده يظمن معنى الحركة ايضا من الفعل معنى فعل اخر - 00:18:32
كذلك له الشك وان قيل انه يستلزم هذا المعنى لكن لفظه لا يدل عليه الشك في الاصل هو يظمن معنى التوقف وعدم اليقين في الشيء كذلك اذا كذلك الكتاب في اول سورة البقرة هذا القرآن - 00:18:59
ذلك في الاصل ان ذلك يشار الى الشيء البعيد ولكن القرآن حاضر فكيف اشير اليه بلفظ بعيد بلفظ البعد. ذلك الكتاب يقولون ان هذا للتقليد يعني تفسيره لكلمة هذا تقريب - 00:19:22
لان المشار اليه وان كان واحدا فالاشارة بجهة الحضور غير الاشارة بجهة البعد والغيبة العرب ايضا تعرف ذلك يعني قد يسرنا بلفظ ذلك الى شيء قريب استشهد ابن جرير البيت الذي قاله خفاف ابن - 00:19:46
في قوله تأمل خفافا انني انا ذلك انني انا هذا له الكتاب يتضمن مع كونه مكتوبا مضمون مما لا يتضمنه له القرآن من كونه مقروء مظهرا باديا يعني يسمى القرآن بلفظ الكتاب - 00:20:12
يتضمن زيادة على كلمة القرآن لانه يتضمن انه مكتوب والقرآن يتضمن انه مقروء فكونه يتضمن مكتوبا مضموما يعني يظن بعض حروفه الى بعض هذا يدل على ما لا يدل عليه لفظ القرآن - 00:20:37
القرآن تدل على كونه مقروءا مظهرا باديا لاجل ذلك كل لفظة تدل على معنى اخر يقول فهذه الفروق موجودة في القرآن بقوله تعالى انتم سل نفس بما كسبت في سورة الانعام - 00:20:57
اي تحبس هذا مثال ان تغسل واخرون قالوا تبسل اي ترتهن شيء بالحبس وفسر تبسل بمعنى تسلم يعني تسلم اي يسلمها صاحبها بحيث انه لا يستطيع ان يتخلص في الحديث - 00:21:19
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه يعني لا يسلمه لاعدائه فهذا ليس اختلاف التضاد ولكنه اختلاف تنوع يقول وان كان المحبوس قد يكون مرتهنا وقد لا يكون تسلم هذا تقريب للمعنة كما تقدم - 00:21:56
وجمع عبارات السلف في مثل هذا نافع جدا فان مجموع عباراتهم ادل على المقصود من عبارة او عبارتين يقولون هذا فلابد من اختلاف محقق بينهم كثيرا ما يوجد اختلاف تضاد - 00:22:26
لا يمكن الجمع بينهما ولهذا ابن جرير رحمه الله يذكر امثلة تم تكون تلك الاخبار متظادة يقول الصواب او هو المختار قول من قال كذا وكذا اذا كانت متظادة متقاربة - 00:22:50

فمثلا تفسير قوله تعالى والخيل المسومة بعضهم لان الخيل المسومة هي الراعية ومنه قوله تعالى ومنه شجر فيه تسيمون والسائمة هي الراعية وفسرت المسومة بانها المعلمة محسنة من السيما فسرها بعضهم بانها المعدة للقتال - 00:23:17

جمع ابن جرير بين التفسيرين وقال انهما بمعنى ورد القول الثاني الثالث الذي يسرها بانها المعدة للقتال كذلك ايضا وفسر القنطار في قوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا في تفاسير متباينة - 00:23:50

فسره بعضهم بانه ثمانون الفا فسره بعضهم بانه ملء مسك ثور ذهبا بعضهم بانه عشرون الفا ولا يمكن الجمع بينهما فجمع بينهما ابن جرير بان المراد بالقنطار الماء المال الكثير - 00:24:17

من غير ان يحدد بحد كذلك ايضا يكثر تفسير بعض الكلمات العربية التي كانت في الجاهلية فيختلفون في تفسيرها مثل تفسيرهم لقوله تعالى من جعل الله من بخيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا لحام ذكروا فيها عدة اقوال - 00:24:42

ولكن حيث انها من الامور الجاهلية لم يحتج الى ترجيح بعضها على بعض واشباه ذلك يقول ونحن نعلم ان عامة ما يضطر اليه عموم الناس من الاختلاف معلوم بالمتواتر عند العامة او الخاصة - 00:25:10

ما يضطر اليه الناس من الامور فانها تكون معلومة عند العامة والخاصة الامور الضرورية ولو كان فيها اختلاف يتناقلها المسلمون كما في عدد الصلوات ومقادير ركوعها ومواقيتها وفرائض الزكاة ونصبها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمي الجمار والمواقيت وغير ذلك - 00:25:32

هذه يضطر الناس يضطر عموم الناس اليها واذا كان فيها شيء من الاختلاف فانه من باب التوسعة ذكروا ان الامام احمد جاءه رجل وكتب بكتاب كتب فيه اختلاف العلماء في الاحكام. وسماه - 00:25:58

الاختلاف فقال له احمد لا تسمه الاختلاف سمه السعة عن التوسعة ان في هذا الاختلاف توسعة على الامة يعني هناك مثلا اختلاف في عدد ركعات قيام الليل اختلاف في عدد ركعات صلاة الضحى - 00:26:25

وكذلك اختلاف في مقدار الركوع والسجود والقيام والقعود طويلا او كثيرا اختلاف ايضا في مواقيت بعض الصلوات تقديما او تأخيرا اختلاف في الزكوات فرائضها ونصبها يعني هذا اختلاف بين الفقهاء - 00:26:51

وكذلك تعيين شهر رمظان يعني اختلاف في دخوله لخروجه الطواف الطواف بالبيت يعني من اين يبتدأ الاختلاف بعض شروطه اختلاف في الوقوف في عرفة اخترافا في رمي الجمار واختلاف في مواقيت الحج - 00:27:15

هذه الاختلافات من اختلاف الفقهاء الذي هو من باب التوسعة اختلاف الصحابة في الجد والاخوة المشركة اهالي نقادو يسقطو الاخوة ذهب الجمهور الى انهم يقاسمونه واختار الشيخ المؤلف رحمه الله انه يسقطهم - 00:27:45

كذلك اختلافهم المشركة المسألة المشركة نروها في الفرائض هل الاخوة يشترك معهم الاشقاء حملة يقول لا يوجب ريبا في في جمهور مسائل الفرائض يعني هذا الاختلاف لا يجب شكا بل ما يحتاج اليه عامة الناس هو عمود النسب - 00:28:10

الاباء والابناء هذا معروف انه ذكر الله تعالى في الاية الاولى هل الاباء والابناء والكلالة الاخوة والاخوات وكذلك نساء المتوفين كالازواج ذكر ان الله تعالى انزل في الفرائض ثلاث ايات مفصلة - 00:28:40

الاولى الاصول والفروع يوصيكم الله باولادكم لما قالوا لابويه هؤلاء الاصول الهروب وذكر في الثانية الحاشية التي ترث بالفرظ للزوجين ابو ولد الام وذكر في الثانية الحاشية التي ترث بالتعصيب. وما الاخوة لابوين او الاخوة الاب - 00:29:12

واجتماع الجد ايها الاخوة نادر ولهذا ما ذكر في هذه الايات ولهذا لم يقع في الاسلام الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لعمر رضي الله عنه انه كان له ولد توفي - 00:29:43

عن اولاد ثم توفي احد اولاد ولده وعمر حي عند ذلك عزم على ان يوره ولد ولده والا يسقطهم يعني اخوة الميت واختار هذا واختاره ايضا زيد زيد الذي هو زيد الحربي زيد ابن ثابت - 00:30:05

ابن عباس فاختار ان الجد يسقطهم يكون الاختلاف قد يكون لخفاء الدليل او لذهول عنه يعني غفلة عن الدليل سيفتي بقول خفاء ذليل نسي الدليل وحملوا على ذلك المسائل التي اختلفت فيها فتوى الامام احمد - 00:30:35

يفتي بكذا وتارة يفتي بكذا فلعل ذلك لخفاء الدليل في مسألة يستحضر الدليل وهي مسألة يستحضر دليلا اخر في عند سؤال قد يكون لعدم سماعه سماعه الدليل كما ذكر ذلك المؤلف في كتاب له - 00:30:59

يعتذر فيه عن العلماء في اختلافهم قد يكون وقد يكون للغلط في فهم النص يعني الاختلاف قد يكون ان بعض المفسرين غلط في فهم النص قد يكون الاعتقاد معارض راجح - 00:31:25

وهو ما ذكره ايضا المؤلف وغيره المقصود هنا التعريف بجمل الامر دون تفاصيله بالمجمل دون التفسير هذا ما ذكره المؤلف في هذا الفصل وتفصيله ايضا يأتي ان شاء الله في الفصول بعده - 00:31:48

والله اعلم - 00:32:15